Fine Education Is an Expression and Communication Tool for Primary School Students

Hussein Al-Saeedi

Higher Institute of Arts and Crafts Tataouine Department of Educational Sciences

University of Qais Tunis

Email: saidi.saidi@ gmail.com

ABSTRACT

The

It can be said that the school profession is to build the child's personality, so education in school before education has a major role in building the child's personality, including the circumstances and possibilities for expression and communication for the learner with the other, with things, and with the whole world, so it is required to work continuously to achieve the highest degree of social adaptation for the emerging generation, and get rid of any practice that leads to disruption of relations between the teacher and the learner, it has become in its modern concept a good child who has talent and innovative creative abilities, to upgrade Always in it and nurturing all its aspects to achieve the maximum degree of mastery in the world of creative innovation

التربية التشكيلية أداة لتعبير وتواصل تلاميذ المرحلة الابتدائية

حسين السعيدي

المعهد العالي للفنون والحرف تطاوين قسم علوم التربية

جامعة قايس تونس

Email: saidi.saidi@ gmail.com

الملخص:

يمكن القول إن التعبير الفني يعطي الحرية للممارسة الحركة والتعبير وينمي القدرات العقلية والجسمية والوجدانية لدي الأطفال ،فالرسوم تعد جزءا من أشكال التواصل مع الآخرين ، وهي مهمة في بناء شخصية الطفل، لذلك فإن التربية بالمدرسة قبل التعليم لها دور رئيسي في توفير خبرات ومثيرات بصرية تساعدهم علي النمو المعرفي والعقلي وتمنحهم ظروف وإمكانات للتعبير و التواصل مع الآخرين، ، ومع العالم بأسره، لذلك فهي لغة الطفل التي يمارس من خلالها خبرته الجمالية ويبتكر ويعبر عما يجول في نفسه من مشاعر،فهي مهمة في حياة الطفل لتحقيق أعلى قدر من التكيّف الاجتماعي للجيل

الناشئ، والتخلص من أي ممارسة تؤدي إلى اضطراب العلاقات بين المعلم والمتعلم، فقد أصبحت بمفهومها الحديث الطفل الجيد الذي يمتلك موهبة وقدرات إبداعية ابتكاريه، للارتقاء الدائم به ورعاية جميع جوانبه لتحقيق أقصى درجة من درجات التمكن في عالم الابتكار الخلاّق

الكلمات المفاتيح : التربية التشكلية ،التربية ما قبل المدرسية ،الطفل ،المعلم ،المتعلم

المقدمة :

اهتمت التربية بتكوين شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية، وبذلك أصبحت علاقة الفنون بالتربية علاقة وثيقة وعريقة منذ القدم فكلاهما يكمّل الأخر، وبما أن التربية هي التي يقصد بها تغيير سلوك الأطفال إلى أنماط يقبلها المجتمع، فالفن يعتبر بدوره من الوسائل التربوية التي تحقق ذلك، لذا حظيت بالأهمية التي تستحقها كالمواد الأخرى، حيث تعمل الفنون على إكساب الطفل تعليما فنيا يوقظ فيه الأحاسيس التي تمكنه من المشاركة في الحياة الثقافية وبذلك تمكنه من التعبير والتواصل لرغباته وطموحاته الخيالية.

فقد امتاز هذا البحث الموسوم بمعالجة مهارة من أرفع المهارات، وأهمها منزلة، و نقصد بذلك مهارة "التعبير و التواصل " و علاقتهما بالتربية الفنية.حيث لاحظنا من خلال هذه الورقة العلمية يوجد فرق كبير بين بعض المناطق الريفية التي لا توجد فيها رياض أطفال وبعض المدارس والحضرية التي لها رياض أطفال فهذا الاختلاف كان واضحا من خلال البحث الميداني الذي قمنا به فالرسوم لدي الأطفال اللغة الرمزية والبصرية التي يعبر بها مع محيطه ،إذا مرحلة رياض الأطفال تعد من أهم المراحل التي ينموا فيها الحس الجمالي لدى الطفل ويكتسب فيها لغة يعبر عنها بالرسم وهنا تظهر الفوارق بين المدارس الريفية والحضرية فالفن إذن هو تحويل ما يوجد في خيال الطفل و نطاق تفكيره إلى صور و أعمال فنية.

ونستنتج من ذلك أن وظيفة الفن في التربية هي وظيفة إبداعية تخلق الفرد المبتكر و تعمل على إطلاق العنان له للتعبير عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه و عواطفه، فهو وسيلة تربوية شأنها شأن وسائل التعبير الأخرى كاللغة و الكتابة، ووجد في التعليم كجزء من العملية التربوية المتعلقة بالتطور الإنساني وكمجال متمايز عن الأنشطة الأخرى .

و لهذه الأهمية تعددت و تنوعت مجالات تكوين الفرد و طرائق تدريسه باستخدام استراتيجيات تدريس فعالة للاهتمام بكل جوانب الفرد الوجدانية والعقلية والحسية والحركية، وبذلك تعتبر مادة التربية التشكيلية أحد هذه المواد التي تهتم اهتماما متوازنا متسقا بجميع الجوانب والنواحي الوجدانية والعقلية والحسية والحركية دون الاهتمام بجانب على حساب الجوانب الأخرى بحيث يستطيع المتعلم التكيف مع الحياة، والتعبير عن ما يجول بخاطره، وتفعيل العملية التواصلية بينه و بين محيطه سوى اللفظية أو غير اللفظية إذا يعد تفعيل كل من عمليتي التعبير والتواصل من مهام التربية التشكيلية كمادة دراسية إذ يسهم

محتواها العلمي والوظيفي إسهاما كبيرا في تنمية وتعزيز روح التعبير والتواصل لدى المتعلمين وتنمية قدراتهم على التعبير عما يدور في أنفسهم من انفعالات وأفكار إلى جانب تأسيس علاقات تواصلية يحكمها تبادل الخبرات و الأفكار، و من هنا تظهر علاقة تعليم مادة التربية التشكيلية بتفعيل العملية التعبيرية–التواصلية خاصة في مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي

لذلك فان الحاجة إلى التعبير حاجة ملحة عند كل طفل و خاصة لدى تلميذ المرحلة ما قبل الابتدائية، فهذه هي المرحلة الذهبية للإبداع والتعبير، أي أن هذه الفترة من العمل تتميز بميزات خاصة (نقص تفكير الطفل في الاهتمام بنفسه و التحول تدريجيا إلى السلوك الاجتماعي الذي يخضع إلى الواقع والمنطق واتساع دائرة خبراته و تجاربه ...) حيث أنه لا يستطيع الاستغناء عنها، ولعل خربشاتهم ورسومهم التي يقومون بها خفية على الجدران وعلى حواشي كراساتهم هي أكبر دليل على وجود هذه الحاجة لديهم .

و بالتالي فان هذه المرحلة أي مرحلة التعليم الابتدائي هي مرحلة حرجة بالنسبة للمتعلمين لأنها مرحلة الطفولة بامتياز، وكلنا نعلم أن فترة الطفولة تتطلب عناية خاصة وأسلوبا خاصا في التعامل خاصة من طرف المعلم المعني بتدريس هذه المادة و ذالك قصد تحقيق الأهداف المنشودة

ومن أجل البحث في العلاقة بين مادة التربية التشكيلية وعمليتي التعبير والتواصل حاولنا في بحثنا هذا التطرق إلى جانبين : جانب نظري وجانب تطبيقي، استهللنا في البداية، بفصل تمهيدي يتضمن الإطار العام للإشكالية ثم التفصيل في الجانب النظري حيث تناولنا فيه فصلين فصل أول مفاهيمي بما في ذالك مفهوم التربية التشكيلية و وظائفها، أما الفصل الثاني فيتضمن الجانب النظري للموضوع .

1– الإشكالية :

إن اهتمام التربية بتنمية مهارات القدرة على التعبير والتواصل للأطفال من خلال الفنون كالرسم والمسرح خاصة في المرحلة الابتدائية، تعتبر من أهم المعايير التي تقاس بها شخصية الطفل، حيث يعد الاهتمام بها تنمية حضارية، فهي صانعة للمستقبل وإن العناية بالأطفال في هذه المرحلة يكون الأساس في تشكيل شخصياتهم لأن الطفل يولد ولديه استعداد فطري لاكتساب وتعلم المهارات من خلال العناية التي يتلقاها من والديه وممن يتعاملون معه، فإذا توفرت الظروف المناسبة للطفل للقيام بدور محدد في الجماعة فسينمو لديه الإحساس بمهارات الرسم والزينة.

نهدف دراستنا هذه إلى التعرف على مواهب الأطفال وخاصة قدراتهم على التعبير والتواصل عبر الفنون التشكيلية، وذلك بممارسة الرسم بالطريقة الأكاديمية الصحيحة للأطفال مع مراعاة الفروق الفردية.والبحث فى الفوارق بين المدارس الريفية والحضرية إضافة إلى إمكانية تحليل بعض الأعمال الفنية الخاصة بالأطفال اللذين ينتمون الي بعض المدارس الحضرية ، واكتشاف مهارتهم الفكرية والنفسية...وقد اهتم البحث أيضا بتزويد معلمات مرحلة ما قبل المدرسة بالكفايات اللازمة لمادة التربية التشكيلية كأداة

للتواصل. وبذلك يمكن القول أن التربية التشكيلية (الفنية) لم تنل الحظوة الجديرة بها في المدارس الابتدائية الريفية ، على الرغم من أنّها لا تقّل شأنا عن غيرها من المواد الأخرى، فالتربية الفنية لها أهدافها ورسالتها التي لا يمكن لأي مادّة أخرى أن تقوم بها.

ومن ثمّة فإن التربية التشكيلية والفن بشكل عامّ لم ينل موقعه من الأهمية والاهتمام في مناهجنا الدراسية، فضلا عن عدم الاهتمام به وإغفال أهميته في مجتمعنا المعاصر وبالرغم من ذلك تبقى أداة للتعبير والتواصل. فبالرغم من اتفاق بعض الباحثين نذكر منهم فيكتور Victor ولاميرات بريتن lambert Brittain في كتابيهما النمو الإبداعي والعقلي أن التربية الفنية تساعد على تنمية قدرات التلميذ، فهي تكشف الموهبة و الإبداع الفنّي لديه.

- تأتي أهمية التعرف على التربية الفنية ومساهمتها الفعالة في تنمية قدرات التلميذ الإبداعية وذلك لكونها أداة تعبير وتواصل. فالمهارات الإبداعية دور أساسي في تنمية المواهب الفنية أو إعاقة نمّوها في حالة عدم توفر الظروف الملائمة لنمو تلك القدرات مما يؤدي إلى عدم ظهور الموهبة وتنميتها نتيجة لغياب الظروف البيئية المناسبة التي تثير دافعية التلميذ وتحفزه للمزيد من الإبداع والابتكار.

فمن الملاحظ اليوم أن التربية الفنية لم تخلق لها البيئة والظرف المناسب لكشف المواهب وتنميتها وهذا يعّد من العوامل المهمّة جدّا لكشف المبدعين والموهوبين، علاوة عن ذلك يمكننا القول بأنه يوجد عدة عوامل أخرى تساهم إسهاما كبيرا في تشجيع المبدعين وصقل مواهبهم.

و يبقى السؤال المطروح لماذا لا نشاهد العناية اللازمة بهذه المادّة في جميع رياض الأطفال على حد السواء ؟وفي هذا الإطار تمّ تنزيل هذا البحث لتوضيح أهمية التربية الفنية وعلاقتها بالتعبير والتواصل وذلك من خلال الإجابة عن السؤال التالي:

- **هل أن التربية التشكيلية أداة للتعبير والتواصل لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟**

و يترتب عن هذا السؤال جملة من التساؤلات أهمها:

- **ماهي أهمية التربية التشكيلية في تنمية الموهبة لدى الطفل ؟**
- **فيما تتمثل أهدافها؟ وماهي الفوارق بين المناطق الريفية والحضرية؟**

الفرضيات:

كلما توفرت للطفل الظروف الملائمة كالرسم والمسرح كانت له حافزا للقدرة على التعبير والتواصل.

- كلما كانت له ظروف بيئية مناسبة ساهمت في خلق الإبداع والتميز.

1.1-المفاهيم:

***التربية لغة:**

ورد تعريف التربية في اللغة في معجم لسان العرب على أنها "رَبَا " أي رَبَا الشَيء يَربُو رُبُوًّا ورِبَاءًا أي زَادَ و نَمَا.

و في القرآن: فَإِذَا أنزَلنَا عَلَيهَا المَاءَ اهتَزَّت وَ رَبَت وأنبَتَت من كُل زَوج بَهيج. (الحج الآية 5) (إبن منظور، لسان العرب)

***التشكيلية لغة:**

ورد تعريف التشكيل في اللغة في معجم لسان العرب على أنها " شَكَلَ " أي الشَّكلُ، بالفَتح : الشَّبهُ والمثل، والجَمعُ أشكَالٌ و شُكُولٌ. و أنشَدَ أبُو عبيد : فَلاَ تَطلبَا لي أيَّمًا، إن طَلَبتُما

فإنَ الأيَامَى لَسنَ لي بشُكُول.

وقد تَشَاكَلَ الشَيئَان و شَاكَلَ كل واحد منهُمَا صَاحبُهُ. أبو عُمرُو: في فُلان شَبَهٌ من أبيه وشَكلٌ و أشكَلَةٌ وشُكلَةٌ و شَاكلٌ و مُشَاكَلَةٌ.

***تعريف التربية التشكيلية اصطلاحا:**

التربية التشكيلية هي نشاط تربوي يعتمد اللغة التشكيلية بجميع عناصرها للتواصل و التعبير و التفتح.

كما عرفها "أورد محمود البسيوني" على أنها إحدى وسائل التربية الحديثة بل تمثل طريقة من طرق التربية التي تهدف إلى تنشئة المواطن بصورة اجتماعية متكاملة .

ويعرّفها أحمد جميل على أنها : هي ضمان نمو من نوع مميز عند التلميذ من خلال الفن بمظاهره المتعددة كالنمو في الرؤية الفنية و في الإبداع الفني وفي تمييز الجمال و تذوقه و في التعبير على الأشياء بلغة الخطوط، و المساحات و الألوان .

⇦ ونستخلص من كل هذه التعاريف أن التربية التشكيلية ترتقي بالمتعلم من جميع النواحي من حال إلى أحسن من خلال المكتسبات النظرية والممارسات التطبيقية. (حمادي عبد الناصر الجزائر 20.16/2015)

وظائف التربية التشكيلية:

للتربية التشكيلية أربع وظائف أساسية يمكن استنتاجها من الأهداف المميزة التالية و الواردة بسفر البرامج الرسمية .

في نهاية السنة يكون المتعلم قادر على :

_ الإدراك الحسي و المعرفي لبعض العناصر التشكيلية .

_ اكتشاف بعض المقومات الأساسية للمبادئ الجمالية.

_ التحكم في استغلال المواد المستعملة و التقنيات المبرمجة .

_ توظيف مكتسباته في تعابيره التشكيلية .

فهذه الوظائف الأربع موزّعة على كامل برامج التربية التشكيلية و نختار شواهد في هذا الدليل من البرامج الرسمية للسنة السادسة.

- الوظيفة التعبيرية: وهو بارز و أساسي يبرز بجلاء في مستوى الأهداف و التوجيهات من ذلك ما جاء بالفصل 453 :"أن يكون المتعلم قادرا على توظيف مكتسباته في تعابيره ".

أما في مستوى التوجيهات فيمكن ذكر ما يلي " تطويع الأشكال المقطعة وفق متطلبات الموضوع التعبيري ".

- الوظيفة التقنية: والغاية منه تعرف بعض التقنيات (الرسم الخطي، التلوين، التقطيع...) كما يهدف أيضا إلى حذق استعمال أدوات و مواد مختلفة و هو بعد أساسي لتسهيل عملية التعبير و يبرز هذا صريحا بالفصل 453: "في نهاية السنة يكون المتعلم قادرا على التحكم في استغلال المواد المستعملة و التقنيات المدرسية. "
- الوظيفة المعرفية: وهي وظيفة ضرورية، يصبح ذلك صريحا ابتداء من السنة الخامسة فالتصنيف و التحكم في ضبط المقادير وتوليد الألوان وإقامة العلاقات تدخل ضمن هذه الوظيفة، وقد ورد كهدف صريح في الفصل 453 الذي جاء فيه " يكون المتعلم قادرا على الإدراك الحسي و المعرفي لبعض العناصر التشكيلية ".
- الوظيفة الجمالية : وهي وظيفة تدعو إليها البرامج صراحة من السنة الأولى في الفصل 425 وهو الفصل الثاني من هذه المادة: تهدف التربية التشكيلية إلى تنشئة المتعلم على الإحساس بالجمال تذوقا و إنتاجا أما من خلال السنة السادسة فالشواهد كثيرة من ذلك ما ورد في الفصل 453 " إكتشاف المقومات الأساسية للمبادئ الجمالية "(**البرامج الرسمية**، سنة سادسة، الفصل 453 و425)

↔ حتى تسهم التربية التشكيلية بوظائفها المذكورة في تحقيق غايات النظام التربوي لابد أن يعي المعلم أن الشعور بالانتماء الحضاري و إتقان اللغة العربية إتقانا يمكن من استعمالها في مختلف مجالات المعرفة و الترشيد الذاتي و قيم التسامح والاعتدال و غيرها من القيم و الغايات تتحقق أيضا و لعلها بدرجة هامة من خلال دروس التربية التشكيلية و من القيم التربوية التي تحققها هذه التربية.

التعبير لغة :

جذره (ع ، ب ، ر)، و نقول عَبَرَ الْرؤيَا يَعبُرُهَا عَبرًا وعبَارةً وعَبَّرَهَا : فَسَّرَهَا و أخبَر بمَا يَؤُولُ إليه أمُرهَا. و في التنزيل العزيز: "إن كُنتُم للرُؤيَا تَعبُرُونَ". (سورة يوسف الآية 43).(إبن منظور،**لسان العرب)**

التعبير اصطلاحا:

يجمع التعبير بين الحديث و الكلام من جهة و التحدث و المحادثة من جهة أخرى، حيث إذ أردنا التعميم في القدرة على الأداء اللغوي استخدمنا هذا المصطلح، وكثيرا ما يميل الدارسون إليه على هذا الأساس. فهو يمثل المرحلة الوظيفية و التواصلية الإبداعية.(أبو عمشة (خالد حسبن) **التعبير الشفهي و الكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي** ، شبكة الألوكة)

التواصل لغة:

جذره (و، ص ، ل)، ونقول وَصَلتَ الشَيء وَصلاً و صلَةً ، والوَصلُ ضدُّ الهجرَان .

و يقول إبن سيده : الوَصل خلاَفَ الفَصل.(إبن منظور، **لسان العرب)**

التواصل اصطلاحا :

يذهب إيفيس فانكين (yves winkin) إلى القول بأن" تواصل communiquer و التواصل communication ظهرتا في اللغة الفرنسية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي فالمعنى الأصلي الذي هو "شارك في " قريب من اللاتينية وفعلها (communicare)و تعني الوضع داخل وحدة و الوجود في علاقة.

فالتعريف حسب" إيفيس" هو نشاط يكون فيه الفرد في تفاعل مع الجماعة، من أجل بناء علاقات تواصلية مع الغير و مشاركتهم في مختلف مجالات الحياة قصد تجاوز ذواتهم و الخروج من الإنعزال والإنطوائية و جعل علاقاتهم أساسها الثقة والتفاهم.

يعرف شارل كولي charles cooley التواصل بأنه "الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال و تعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات...

إلى جانب هذه التعاريف، نرى أن التواصل يعني تبادل أدلة بين مرسل و متقبل، حيث تنطلق الرسالة من الباث إلى المتقبل و تقتضي العملية جوابا ضمنيا أو صريحا عما نتحدث عنه .

من خلال ما سبق، يتبين أن التواصل هو عملية تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية سواء كان هذا التبادل قصديا أوغير قصدي بين الأفراد. وبالتالي لا يقتصر التواصل على ماهو ذهني

معرفي، بل يتعداه إلى ماهو وجداني وما هو حسي حركي وألي، وعليه فالتواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها.

وظائف التواصل:

للتواصل وظيفتان أساسيتان:

وظيفة معرفية: تتمثل في نقل الأفكار والرموز وتبادل الخبرات بأساليب لغوية وغير لغوية، وتعتبر هذه الوظيفة أساس عملية التواصل، وذلك لأنها تحمل مجموعة من الرسائل المراد تبليغها.

وظيفة وجدانية تأثيرية: تسعى هذه الوظيفة إلى تمتين العلاقات الإنسانية وتفعيلها على المستوى اللفظي وغير اللفظي، وذلك بواسطة الإيماءات.

كما يمكن إجمال وظائف التواصل في ثلاث وظائف بارزة و هي كالأتي:

- التبادل Echange
- التبليغ Transfert
- التأثير Impact (لزرق نور الهدى و قشي مريم، **الفن التشكيلي ونظرية التواصل مدرسة فرانكفورت نموذجا)**

المرحلة الابتدائية:

هي القاعدة والمرحلة الأولى في التعليم العام، ومدة الدراسة بها ست سنوات فهي تعالج التلميذ بالتربية من سن السادسة إلى سن الثانية عشرة من عمره.

1.2-الأدبيات السابقة:

في ضوء هذا البحث الذي يتحدث عن التربية التشكيلية وعلاقتها بمهارتي التعبير والتواصل، تم الإطلاع على عدد من الدراسات السابقة التي تعرضت إلى جوانب هذا الموضوع من أجل الاستفادة من الخبرات السابقة، نذكر منها :

1)الدراسة التي تتحدث عن دور التربية الفنية في تحسين المستوى التعليمي :

دراسة حمداوي عبد القادر (متوسطة عزي بفنوغيل ولاية إدرار – أنموذجا).حول:

وصف و تحليل برامج و مناهج مادة التربية الفنية المطبقة في المنظومة التربوية في برنامج التعليم المتوسط معتمدا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي .

أهداف هذه الدراسة:

بيان أن الفنون أصبحت من بين وسائل التطور العلمي و التكنولوجي في العصر الحديث، نتيجة تطور الصناعة و وسائل الإعلام و الاتصال و التوسع العمراني، مما أعطاها مكانة عالمية كبيرة في مختلف الوظائف كتدريس النشء و تمكينهم من كفاءات تعبيرية أساسية و ممارسة الفن بمختلف أشكاله.

كذلك بيان الدور التعليمي الفعال لمادة التربية الفنية في المدارس الابتدائية وأثرها التربوي على المتعلم بالإضافة إلى أهمية موضوع التربية الفنية في البيداغوجيا. (بن حمادي عبد الناصر" 2016_2015)

و كإجابة عن إشكالية هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

إن من سمات التربية الفنية أنها ترتقي بالمستوى التعليمي للتلاميذ من خلال شتى الأنشطة الفنية كالرسم والتلوين و الخط العربي...التي تعمل على إكساب التلاميذ تعليما فنيا يوقظ فيهم الأحاسيس الجمالية، ويمكنهم من المساهمة في الحياة الثقافية، وإبراز مواهبهم المختلفة، وبالتالي تكتسي دورا أساسيا في خطة النهوض بالعملية التعليمية من خلال تنمية المتعلم كفرد و كعضو إيجابي في المجتمع.

إلا أنه من ناحية أخرى نجد أن واقع تدريس التربية الفنية في المدرسة الابتدائية مازال يتخلله النقص، فمن خلال ملاحظتنا لبرنامج المادة، نجد عدم وجود برنامج ثابت للمادة في الكثير من المؤسسات التربوية نظرا إلى عدم اهتمام المنظومة التربوية بالمادة، وهذا ما عقّد العملية التعليمية في بعض المدارس.

2) دراسة التي تتحدث عن أثر تعليمية مادة التربية الفنية التشكيلية بطريقة المقاربة بالكفاءات على مستوى التذوق الجمالي لتلاميذ التعليم المتوسط:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير تعليمية مادة التربية الفنية التشكيلية بطريقة المقاربة بالكفايات على مستوى التذوق الجمالي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة بختي بوزيان للعام الدراسي 2015_2016 و معرفة ما إذا كان لمتغيرات الجنس و مستوى التحصيل الأكاديمي أثر في إجاباتهم.

و قد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم اختيار عينة قصدية عددها 88 تلميذ و تلميذة و قد استجاب منهم 87 تلميذ و تلميذة بنسبة استرداد بلغت 98،86 بالمائة من العينة و 36,26 بالمائة من مجتمع الدراسة الأصلي .

و من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة تم إعداد استبيان تم بناؤه كأداة لجمع المعلومات و تمت الإجابة عن أسئلة و فرضيات الدراسة من خلال استخدام برنامج الحزم الإحصائي للعلوم الاجتماعية.

و توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطيه بين مستوى التذوق الجمالي و تدريس مادة التربية الفنية التشكيلية، مع أنه توجد علاقة إرتباطية بين مستوى التذوق الجمالي و التحصيل الدراسي في هذه المادة في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

و أسفرت هذه الدراسة أيضا عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور و الإناث في مستوى التذوق الجمالي كما بينت عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مستوى التحصيل الدراسي في مادة التربية الفنية التشكيلية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

3) الدراسة التي تحدثت عن تقويم إستخدام تقنيات التعليم في منهج التربية الفنية للمرحلة الإبتدائية بمحافظة الطائف.

– عبد الله أحمد حسين دباش (رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التربية الفنية في كلية التربية، جامعة أم القرى كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير)1434–1435 هجري.

منهج الدراسة و أداتها :

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي، حيث اعتمدت على الاستبيان الذي يقيس درجة تقييم جوانب استخدام تقنيات التعليم في منهج التربية الفنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية و قد تم تطبيقه على عينة استطلاعية للتأكد من الصدق و الثبات .

و تهدف هذه الدراسة إلى تقييم استخدام تقنيات التعليم في منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف حيث تم تحديد أربعة جوانب للتقييم و هي :

- المعرفة باستخدام تقنيات التعليم
- تخطيط الدرس و تنفيذه
- تقييم تعلم التلاميذ
- الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية حول تقييم استخدام تقنيات التعليم في منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية بأبعادها .

و أفضت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

تبين أن الدرجة الكلية لتقييم استخدام المعلمين لتقنيات التعليم في تدريس التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية كانت متوسطة.

و من أبرز المؤشرات الدالة على ذلك يوظف المعلم تقنيات التعليم في التمهيد للدروس في منهج التربية الفنية ، و ظهرت الممارسة التالية بدرجة منخفضة و هي: يوجه المعلم التلاميذ إلى استخدام

تقنيات التعليم، و يظهر المعلم فهما لكيفية استخدامها أثناء الدرس. و بالتخطيط و التنفيذ ينظم المعلم بيئة تفاعلية آمنة و داعمة عند استخدام هذه التقنيات .

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين لتقييم استخدامهم لتقنيات التعليم في تدريس التربية الفنية بالتعليم الابتدائي، وأبعادها تهدف للتخصص و المشاركة و الخبرة، بينما تبيّن وجود فروق تهدف لمتغير التقدير الذاتي للخبرة لصالح الخبراء و متوسطي الخبرة مقابل بدون خبرة .

أبرز التوصيات : التأكيد على ضرورة تدريب معلمي التربية الفنية على مهارات استخدام تقنيات التعليم في التدريس.

مناقشة الأدبيات السّابقة:

تناولت دراسة حمداوي عبد القادر أهمية التربية الفنية ودورها في تحسين المستوى التعليمي و قد اقتصر في دراسته على مدرسة واحدة "متوسطة عزي بفنوغيل ولاية أدرار " كنموذج .

و تناولت دراسة بن حمادي عبد الناصر أثر تعليمية مادّة التربية الفنّية التّشكيلية بطريقة المقاربة بالكفاءات على مستوى التذوّق الجمالي لتلاميذ التعليم المتوسط و قد اكتفى بمستوى واحد (سنة رابعة) و مدرسة واحدة.

و تناولت دراسة عبد اللّه أحمد حسين دباش تقويم استخدام تقنيات التعليم في منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية و قد اختزل مجتمع دراسته على المعلمين (في هذه المادّة) فقط .

أما الدراسة الحالية فقط اختلفت عن سابقاتها، حيث تناولت مادّة التربية التشكيلية كأداة للتعبير والتواصل لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد اختلفت هذه الدراسة عن سابقاتها من حيث تحديد المستويات الدراسية إذ حددّت جميع المستويات الدراسية للمرحلة الابتدائية وفي أكثر من مدرسة.

أما من حيث العينّة فلم تذكر في الدراسة الأولى في حين قد بلغت عينّة دراسة بن حمداوي عبد الناصر 68 تلميذ و تلميذة و عينّة عبد اللّه أحمد حسين دباش 180 معلم للتربية الفنية . أما البحث الحالي فقد بلغت عينته 60 تلميذ وتلميذة.

أما من ناحية الأداة فقد اعتمدت الدراسة الثانية والثالثة على الاستبيان كأداة للوصول إلى الأهداف المرسومة، بينما اعتمدت الدراسة الأولى على المقابلة (الملاحظة) وهذا ما سيقوم به البحث الحالي إذ سيتم بناء دليل مقابلة لغرض تحقيق الهدف المنشود.

2- المنهج المعتمد :

يعتبر التعبير الفني التشكيلي من أهم طرق التعبير لدى الطفل وبذلك يستطيع التفكير عن أفكاره ومشاعره ومن خلال هذه الأنشطة الفنية المواجهة نماء الثقة بالنفس وبث مشاعر الأمن والطمأنينة

لينطلق نحو بيئته الخارجية بكل ثقة في النفس ومن خلال هذه المهارات يصبح الطفل يعتمد على نفسه في إدراك الحقائق المحيطة به ويحاول صياغاتها '(الهنيدي –2009–ص–31–32) وهذا ما يجعلنا نعتمد المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث وذلك حسب ما يتلاءم مع إجراءات هذا البحث

مجتمع البحث : مجموعة من أطفال رياض الأطفال بين المناطق الريفية والحضرية عمر 4و5 سنوات

عينة البحث : شملت عينة البحث علي 25 طفل وطفلة من المناطق الريفية و20 طفل وطفلة من المناطق الحضرية لقت استعملنا

أدوات البحث :

لقد حاول الباحث الاعتماد على الأدوات التالية

استمارة استطلاع بعض المعلمين من المناطق الريفية والحضرية حول موضوع الرسم والفنون التشكيلة كما إعتمدنا على الملاحظة المباشرة من خلال الزيارة الميدانية لبعض المدارس خلال حصة الرسم كما استعملنا تقنية المقابلة نصف المواجهة مع بعض التلاميذ

3– الإطار التطبيقي

العينة:

تتلخلص عينة البحث في مجموعة من تلاميذ المدرسة الابتدائية النجاح بنقردان والمدرسة الابتدائية ابن خلدون مدنين وبعض المعلمين من المدرستين وقد اخترنا مدرستين مختلفتين من مناطق تعتبر ريفية وحضرية للكشف عن الفوارق الذهنية لدى التلاميذ وقد اخترنا 22 تلميذ من كل مدرسة لأن العيّنة تعكس انعكاسا شاملا لصفات المجتمع المدروس وذلك بشكل مصغ، وتعني نسبة ثابتة مأخوذة منه وهي محددّة كمّا ونوعا وتمثل عددا من التلاميذ الذين يحملون نفس الصفات الموجودة في تلميذ البحث، فكلما أحسنا اختيار البحث كلما قربنا إلى التمثيلية بشكل أدّق كما اعتمدنا كلا من تقنية المقابلة والملاحظة المباشرة في حصة التربية التشكيلية عبر الرسم الحر،

. 3–1 تحليل البيانات

لقد لاحظنا من خلال تقنية الملاحظة المباشرة وجود تعبيرات متشابهة فيما بينهما رغم اختلاف البيئة واختلاف المكان بين الريف والمدينة، فمن خلال ملاحظتنا والتمعن في خصوصية الرسومات إزاء ما تحمله هذه الصور بين طياتها وجدنا ذلك التذوق الفني الهام لكل طفل، مع وجود بعض الرسوم التي تعبر بشكل صريح عن رغبات التلميذ الداخلية التي يعبر عنها عبر الصورة في الرسم باعتبارها وسيلة تنفيس التي يحاول من خلالها الطفل الإفصاح عن كل الأفكار و الانفعالات الوجدانية الداخلية ،فتصبح

الصورة أداة للتعبير عن أفكاره، حيث لاحظنا أن الخصائص المميزة لتلك الرسومات تعكس صفات الطفولة بكل أبعادها الجسمية والأخلاقية في كل مرحلة من مراحل النمو وحسب الظروف والتنشئة الاجتماعية فتلميذ السنة الأولى مثالا، عندما طلب منه الرسم كان أول ما رسمه هو "لعبة"، وهنا يظل للبيئة التي يعيش فيها الطفل دور كبير في هذا الشأن. ومن هنا يمكن القول إن رسوم الأطفال هي لغة تعبيرية، وكلمة "لغة" في هذا المقام نقصد به الرسم الذي يستخدمه الطفل كوسيلة للاتصال بغيره، فمن خلاله ينقل الطفل تعبيراته إلى المدرس الذي يستطيع أن يقرأ ذلك من خلال الخبرة التي يكتسبها ويتفاعل معه ويفهم كل ما يدور في ذهنه أو ما يثير اهتمامه.

ومن ثمّة فإن الرسم عند الأطفال يعد نوعا من أنواع التعبير عن الطبقات العميقة في عقولهم بكل ما تحتويه من رغبات خاصة عندما نطلب منهم الرسم الحرّ، وبذلك نستنتج أن لكل طفل حاجاته الخاصة، فلكل طفل رسوم تعكس شخصيته وتتضمن كل الأفكار والانفعالات مع البيئة التي يعيش فيها. وهنا نكتشف الوجه الأخر للطفل الذي يبقى في حاجة إلى العناية والاهتمام بصحته النفسية، فهو الذي يولد في بيئة لا تكون محققة ومشبعة لرغباته. وقد تبين أن كل ذلك له تأثيرات في سلوكه، على هذا الأساس يمكننا القول بأن الرسم الحر هو تعبيرا عن الصورة العقلية التي يستنبطها الطفل خلال نشاطه الذاتي الذي يستمد جذوره من وجدانه، لأن الرسوم التي يقوم بها هذا الأخير محملة بمعان، وكل هذه المعاني مرتبطة بعدة انفعالات يسجلها ساعيا من وراءها إلى نقلها إلى من حوله. إذ فإن لتربية الفنية دورا مهما في عملية الوعي والفهم والإدراك لما لها من قدرة على إحداث التغيير في مجالات مختلفة اجتماعيا ونفسيا... فهي تعمل في الجانب النفسي على تنمية الذوق الفني وتمنح القدرة على الاستجابة لقواعد الجمال أينما وجد وأينما كان. وهذا يعود إلى أهمية الفن باعتباره القوى المهذبة لغرائز الإنسان والمتسامية بها إلى مستويات رفيعة إلى جانب صقل السلوك وتهذيبه وتطوير أساليب التعبير عن الذات من خلال إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن أنفسهم بالممارسة العملية. كما تنمي أيضا الجانب الاجتماعي فيهم والمفاهيم والقيم الاجتماعية الإيجابية.

ولهذا السبب تحديدا حظيت هذه المادة باهتمامنا من خلال إجراء هذا البحث وباهتمام المختصين من خلال إجراء الدراسات والبحوث المتواصلة لإبراز أهميتها كعنصر أساسي في المنهج التربوي بمدارس التعليم الابتدائي.

2.3-التربية الفنية أداة للتواصل:

تعتبر التربية الفنية مجال من مجالات العلوم الإنسانية وهي علم له تأثير مباشر على أحاسيس وانفعالات الطفل وهي المجال الخصب الذي يستطيع الطفل أن يطلق فيه قدراته وإمكانياته للتعبير عن حياته وكأداة أيضا للتعبير عن ضغوطاته النفسية.

فالتربية الفنية إذا هي أداة للترفيه وإخراج بعض الأشياء كالأحاسيس والانفعالات التي لم يتمكن الطفل من التعبير عنها شفهيا، وماهية إلا وسيلة من وسائل التواصل غير اللفظي ومهارة من المهارات اليدوية، وفي نفس الوقت تعتبر مادة دراسية تجسد التعبير والإبداع لدى الطفل، فالرسوم الحرّة عادة تعبرعن شخصية الطفل وعن أشياء لم يستطيع التعبير عنها ونقلها إلى الآخرين، حيث تكون محملة بمعاني ودلالات مرتبطة بانفعالات وبمعلومات يسجلها الطفل في رسومه ساعيا لنقلقها إلى من حوله. ومن هنا يمكن أن نعتبر رسوم الأطفال لغة تعبيرية ووسيلة للتواصل مع الغير وعلاوة عن ذلك فهي لغة بصرية ورمزية تعد نوعا من أنواع التعبير الغير لفظي.

3.3-النظرية النفسية السيكولوجية:

تهدف النظرية السيكولوجية أساسا إلى فهم الطبيعة الإنسانية للفنان المبدع، والطبيعة العلمية للعملية الإبداعية في المجال الفني. وبتسليط الضوء على هاتين الطبيعيتين، ندرك جيدا أهمية الفن في حضارة الأمّة وفي الحضارة الإنسانية عموما، وينبهنا إلى دورنا كدولة، ومجتمع، ونظام تربوي أسري في اكتشاف وتنشئة المبدعين في المجال الفنّي وتطوير مهاراتهم، فالأعمال الفنية ليست سوى وسيلة للتعبير والإفصاح عن الرغبات المكبوتة التي لا يمكن للمجتمع إشباعها، وكمحاولة لإشباع هذه الرغبات اهتدى الإنسان إلى التخيل: وهو عبارة عن تنفيذ الرغبات بعيدا عن الواقع، وهناك فرق بين الخيال والتخيل.

- الخيال: هو شرود الذهن في عالم الأوهام بعيدا عن الواقع.
- التخيل: عملية هادفة يسير النّاس على هداها في الاختراع والابتكار، وهو نوعان:

أ – تخيل استرجاعي: وهو عبارة عن استرجاع الصور القديمة التي انطبعت في الذاكرة، ولكن مع شئ من التنظيم والتبديل والمبالغة.

ب – تخيل إنشائي: من خلاله لايستطيع الإنسان أن يؤلف الأفكار والصور ويربط بينهما بطريقة مبتكرة، وغالبا ما يعتمد إنشاء العمل الفنّي على هذا النوع من التخيل.

وقد كان من أبرز مفكري هذه النظرية "سيجموند فرويد" الذي اعتبر أن الرغبات النفسية المكبوتة هي أساس سلوك الإنسان، وأن الغريزة الجنسية هي أولى الرغبات، وقد اتخذ فرويد ليوناردو دافينشي مثالا

لتأكيد نظريته، فالفن عند هذا الأخير لم يكن سوى عملية إعلاء أو تسام بالغريزة الجنسية أو بمثابة تحويل وتوجيه لتلك الطاقة من الإشباع الحقيقي إلى الأساليب المثالية والرمزية للتعبير.

فحسب فرويد عملية الإبداع الفنّي تصدر عن العقل الباطني أو اللاشعور وما فيه من عقد مكبوتة ترجع جذورها إلى الغريزة الحسية، إلا أن الفنّان يختلف عن المريض النفسي في القدرات التشكيلية والإبداعية التي لديه، مما يتيح له المرونة الكافية لتشكيل صورة التعبير عن اللاشعور بما فيه من ذكريات مكبوتة ينحدر بعضها من عهد الطفولة "كعقدة أوديب" و "الكترا "، وكذلك يمتاز الإنسان المبدع بأنه لا يهضم الحدث المؤلم كالمريض نفسيا، بل يسعى إلى عرضه والتنفيس عن الكبت وكأنه يقوم بعملية تطهير. كما يرجح أن الإبداع والتذوق متناظران ومتماثلان على نحو جوهري، وذلك لأن متعة التلقي للعمل الفني توازي متعة الإبداع لأنها تستمد عادة من عملية التحرر من تلك القيود الناتجة عن الكبت اللاشعوري. وتشير الدراسات إلى أن هدف الفنان هو إيقاظ لتلك الحالة العقلية التي بداخلنا وهي التي كانت موجودة لديه، حيث تدفعه هذه الأخيرة نحو الإبداع.

و كانت مقاربة فرويد التحليلية النفسية للفنون تستند على العديد من المفاهيم الخاصة بالآليات والميكانزمات الدفاعية، ومنها نذكر: الكبت، التسامي، التناقض الوجداني. وأيضا آليات الحلم وبشكل خاص التفكيك والتكثيف، كما أكد على عملية التواصل مع الآخرين، ويمكن أن تأتي قيمة الخبرة الجمالية للمتلقي والفنان من خلال عملية التوحد، وعملية التوحد هي عملية تتم في إطار تلك العملية العامة الخاصة بالإنكار المراوغ أو الهروب الرمزي من الرقيب اليقظ، وذلك قصد إشباع رغبات الخيال. وإن عملية الهروب المؤقت هذه هي جوهر الخبرة الجمالية سوى لدى المبدع أو لدى المتلقي، كما يقول فرويد في مقاله الكتاب المبدعون و أحلام اليقظة «نحن الناس العاديين عندما نشعر بالملل أو الضجر نقف في مواجهة أحلام اليقظة التي تحولت إلى شعر أو دراما، حينها نشعر بمتعة بحيث تمثل لنا العناصر الشكلية في العمل الفني هبة أو وسيلة تحفيز إضافية".

وقد كشف عن عملية الإبداع الفنّي عالم النفس **يونج** الذي أقر بأن العمل الفني هو مزيج من النشاط الشعوري الإرادي و النشاط الشعوري اللاإرادي، ولهذا لا يمكن أن تنجح البحوث السيكولوجية وحدها في تفسير الظاهرة الفنية إذا ما اتجهت للفنان نفسه بل يجب أيضا أن تتجه إلى دراسة الأعمال الفنية نفسها لمعرفة خصائصها وفهم حقيقة الظاهرة الفنية من خلال الإنتاج الفني نفسه.(لزرق نور الهدى و قشي مريم الفن التشكيلي ونظرية التواصل مدرسة فرانكفورت نموذجا)

ونخلص إلى القول بأن نظرية النموذج الرياضي للتواصل هي الأقرب لموضوع بحثنا باعتبار أن هذا النظام التواصلي يعتمد على عملية الترميز، فالمرسل يمثل دور المدرس الذي يرسل رسالة معرفية

وتربوية مسننة بلغة وقواعد ذات معايير يتفق عليها المرسل والمرسل إليه ليتم في ما بعد تفكيك شفرة الرسالة لفهم رموزها من خلال تأويلها.

فهذا النموذج يهدف إلى فهم الإرسال التلغرافي، وهناك نموذج اخر وهو النموذج السلوكي للمحلل النفسي الأمريكي لازويل سنة 1948 والذي يقوم على خمسة عناصر أساسية تقوم هي الأخرى على ثنائية المثير والاستجابة. ويركز لازويل على الوظيفة التأثيرية أي التأثير على المرسل إليه من أجل تغيير سلوكه.

وتشكل اللوحة الفنية عملية إبداعية تفاعلية تقوم على عناصر فاعلة في سيرورة خلاّقة وهي:

المرسل:

يعتبر الفنان التشكيلي هو المرسل في أي لوحة، وصاحب الوظيفة التعبيرية. وللمرسل هنا عدة أنواع فهناك المرسل الذي يكتب اسمه على اللوحة وهو الشائع والمتعارف عليه، وهناك أيضا من يختار لنفسه اسما غير اسمه الأصلي حتى يبقى مجهولا عند المتلقي.

المرسل إليه:

في حالة المشاهدة يكون المرسل غائبا وقد نوه جاكوبسون بأن الرسالة والشفرة والسياق يتحقق لها حضور المتلقي ويتفعل الاتصال عند بداية المشاهدة. ويختلف المرسل إليه باختلاف نوع اللوحة وحسب اهتماماته. وقد يكون المتلقي هو المسيطر، وينتج من هذا خوف الفنّان التشكيلي من عدم فهم المشاهد لموضوع ما.

الرسالة:

هي اللوحة التي بين يدي المشاهد. ومازالت القضية شائكة في ماهو مهم في هذه الرسالة وماهية الأثر الفنّي الذي تنقله الرسالة.

وسيلة الاتصال:

تعتبر تقنية بحثية وتنقسم إلى عدّة عناصر: العنصر الأول وهو المخطوط وهو عبارة عن صورة مادية لما شكّله الفنان، أمّا العنصر الثاني فهو المعرض وهو الذي يتولى تقديم العمل الفنّي للمتلقي.

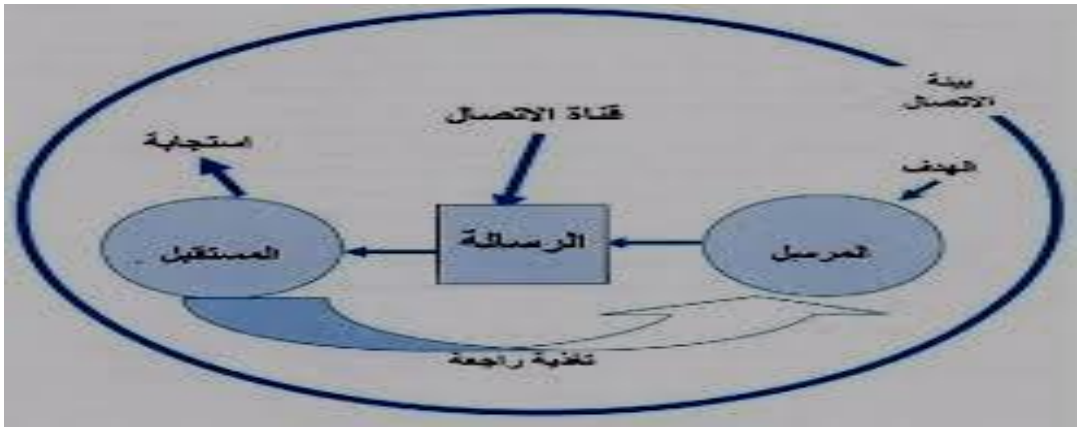

الشكل1: تقنية التغذية الراجعة في التواصل.(لزرق نور الهدى و قشي مريم،)

4.3-المهارات التعبيرية :

يعد التعبير الفني التشكيلي من أرقى مستويات التعبير الإنساني، فهو نوع من أنواع التعبير الفني الخلاّق، حيث ترى مها زحلوق 1997 أنه يتضمن نوعا من الخلق والابتكار محققا بذلك إرضاء الذات والتنفيس عن المشاعر والانفعالات وتسهيل الاتصال بالآخرين، ويندرج تحت هذا المستوى من التعبير جميع أنواع الفنون، وتصنف فنون الأطفال ضمن مستوى التعبير الإنساني، نظرا لما تتميز به من براءة وتلقائية وحرية وخيال وما تنطوي عليه في جوانبها الانفعالية والمزاجية المختلفة، وما تحمله في الجانب الابتكاري الإبداعي.

ويتصف التلميذ الموهوب فنيا بمهارة التعبير من خلال قدرته على التعبير والتواصل بصدق سواء كان ذلك نتيجة تدريب أو بدون تدريب كالقدرة على الرسم والتخطيط، حيث أن القدرة الفنية تحتل مكانة بارزة في التنظيم العقلي للإنسان.(زحلوق مها1996)

وفي هذا الاتجاه وصف محمد عبد المجيد فضل 1920 المهارة بأنها القدرة على عمل شيء بطريقة جيدّة وبدراية وخبرة. (فضل محمد عبد المجيد 2007،) (

ويرى فايز مراد دندش أن المهارة هي القدرة، والقدرة هي كل ما يستطيع الفرد أدائه في اللحظة الراهنة من أعمال عقلية أو حركية. (دندش فايز مراد 2003)

التصوير وسيلة تعبير : مراحل تطور التعبير الفنّي .

يعتبر التصوير من أحب الوسائل لدى الطفل للتعبير عن مشاعره و أفكاره. فالورقة البيضاء التي تمنح له كي يصور عليها ما يشاء، بمثابة الفضاء الذي يعمل على استغلاله كي يفرغ فيه كل ما يجول بخاطره من أحاسيس و أفكار بكامل التلقائية و العفوية. فهو عندما يواجه الورقة يواجه نفسه إذ هو يشعر

بحرية مطلقة في التعبير عن كل ما يريده فيبوح بكل أسراره. و الطفل الذي يصور تصويرا تلقائيا هو يعبر في الواقع عن رؤيته الخاصّة للأشياء المحيطة به .

وتصوير الطفل يتطور بتطور إمكاناته الذهنية، وقد تمكن لوكي **Luquet** من أن يقسم تطور تصوير الطفل إلى المراحل التالية :

أ- مرحلة الخربشة Gribouillage إن الطفل يعلم بأن تصوير الآخرين يمثل أشياء يستطيع أن يسميها بنفسه لكن لا يعلم بأن الخطوط التي يرسمها على الورقة يمكن أن تمثل هي الأخرى شيئا ما ... ذلك هو التصوير غير المقصود .

ب-مرحلة التصوير المقصود غير المنظم : في هذه المرحلة نرى الطفل يصور أشياء إلا أنه يجد صعوبة كبيرة في تمثيل أشياء متناسقة فقد ينجح في تحديد بعض الجزئيات إلا أنه يعجز عن إيجاد العلاقات بينها .

ت-مرحلة الواقعية المنطقية : إن الطفل في هذه المرحلة لا يصور ما قد تتسنى له مشاهدته و إنما هو يصور ما يمكن له إدراكه الإدراك الذهني الواعي .

ث-مرحلة تقليد تصوير الكهل : في هذه المرحلة يكون الطفل نمّى تجريبته من خلال تعامله مع المحيط و أتيحت له فرصا عديدة لمشاهدة صور من إنتاج الكهول، وبدافع التقليد فإنه سيعمل على محاكاتها مما سيسمح له بمزيد السيطرة على تقنيات التصوير و تصحيح قدراته في هذا المجال.

لا يهدف تعليم التصوير إلى تكوين فنانين في المستقبل، بل يجب أن يجعل الطفل قادرا على التعبير بواسطة التشكيل ما لم يكن باستطاعته بواسطة الكلام أو الكتابة.

✓ **مدى تطور قواعد الرسم لدى الأطفال**

يمكن أن تفهم طبيعة فنون الأطفال بصورة شاملة، يجدر بنا أن نتتبع تطورها عند الأطفال حتى سن الثانية عشر ومن الجدير بالذكر أن هناك تصنيفات متعددة لتطور القدرة على الرسم عند الأطفال.

فنرى **بياجيه** يفترض أن تطور القدرة على الرسم يمر بالمراحل التالية :

المرحلة الرمزية و فيها يرسم الطفل ما يعرفه عن النوع، المرحلة الواقعية الفكرية وفيها يرسم الطفل ما يعرفه عن الفرد، والمرحلة الواقعية البصرية وفيها يرسم الطفل ما يراه.

أما **سيرل بيرت** فيصنف مراحل التطور في الرسم الأطفال كتالي :

مرحلة التخطيط غير المنظم أو الشخبطة (من سن الثانية إلى الثالثة)، مرحلة التخطيط المنظم (سن الرابعة)، المرحلة الرمزية الوصفية (من الخامسة إلى السادسة)، المرحلة الوصفية (من السابعة إلى الثامنة)، والمرحلة الواقعية البصرية (من التاسعة إلى العاشرة) .

و تبدأ رسومات الطفل في سن الثانية، حيث يقوم بعمل تخطيطات غير منظمة و في اتجاهات مختلفة عن طريق الصدفة أو رغبة منه في محاكاة الكبار. إلا أن تخطيطا ته تلك لا تعبر عن شيء سوى عن بعض الإحساسات العضلية و بعد فترة من زمن، نجد أن تخطيطا ته غير المنظمة تبدأ في التطور حتى تكتسي مظهرا منظما.

وفي حوالي السن الثالثة نلاحظ أن التخطيط المنظم يأخذ في التطور إلى التخطيط الدائري كنتيجة لقدرة الطفل على التحكم في عضلاته و السيطرة على حركاته المختلفة .

وفي حوالي سن الرابعة ينطلق تعبير الطفل من الإحساسات العضلية و الجسمية إلى الخيال المعتمد على التفكير. و يصبح أكثر قدرة على السيطرة على تخطيطاته و يبدأ بسرد القصص حولها، فتخطيطاته هنا مثلها مثل اللعب الإيهامي الذي يستوحي منه الطفل بعض الأشياء التي يعايشها في حياته .

و إذا تتبعنا تطور القدرة على الرسم عند الطفل ما بين الرابعة و السادسة من عمره، سنجد أنه لنضجه الجسمي والعقلي والانفعالي، إذ يغدو قادرا على تحميل رسومه بالخبرات البصرية الواقعية، بعد أن كانت رسومه في المرحلة السابقة غير معروفة سوى من خلال مسمياته التي يطلقها، أي أننا نصبح قادرين على التعرف على دلالة الرسوم سواء كانت لإنسان أو لحيوان ...فهي رسوم تعكس التفكير الواقعي .

وبالتحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية، يبدأ بشيء من المعاناة بسبب انتقاله من البيئة الأسرية المألوفة إلى بيئة جديدة يجهلها تماما. فيبدأ بتنظيم علاقاته الاجتماعية التي تمهد لحياته المستقبلية، وتمتاز رسومات الأطفال في هذه المرحلة العمرية بالإبتكارية .

أما خلال و بعد سن العاشرة، نجد الطفل يبدأ في الابتعاد عن التعبير التلقائي عن لأشياء في حين تغدو رسوماته مستمدة من الحقائق البصرية للأشياء كما يراها. ويسمي **بياجيه** مرحلة الرسم هذه بالواقعية البصرية ،(الكار (حمّادي): دليل المعلم في بيداغوجيا المواد)

أما تصنيف فكتور لونفيليد (1957) لتطور مراحل الرسم فهو من التصانيف المهمّة و المعتمدة في أغلب الدراسات و البحوث و هو كالتالي :

1- مرحلة ما قبل التخطيط: (من الولادة – 2 سنة تقريبا)

تعد هذه المرحلة بمثابة نقطة الانطلاق التي من خلالها يشرع الطفل في الاستعداد والتحضير للمراحل اللاحقة، حيث أنّه في هذه السن لا يملك سوى الرغبة في التعبير عن نفسه وعن كل ما يحيط به برموز أو تعابير خاصّة لذلك لا يمكن القول أن لديه اتجاهات معينّة في التعبير الفنّي.

2- مرحلة التخطيط: (من 2 – 4 سنوات)

أ- تخطيط غير منظم:

في بداية هذه المرحلة تولد عند الطفل الرغبة في تقليد الكبار عبر تخطيطات غير منظمّة تعبّر عن إحساساته العقلية والجسمانية.

ب-تخطيط منظم:

يتطور التخطيط غير المنظم شيئا فشيئا حتّى يأخذ مظهرا نظاميا أو أفقيا أو رأسيا أو مائلا ويرجع ذلك إلى إدراك العلاقة بين حركة يده وأثرها على الورقة. وكل ذلك يعود إلى تطور نمو الطفل.

ج- تخطيط دائري :

في منتصف هذه المرحلة يأخذ التخطيط المنظم منحا دائري أو شبه دائريا و ذلك نتيجة قدرة الطفل على التحكم بعضلاته والسيطرة على حركة يده.

د- الرموز المسمّاة:

في أخر هذه المرحلة يتطور تعبير الطفل إلى الخيال الذي يعتمد على التفكير فيتوصّل إلى رموز لا يمكن معرفتها إلاّ من خلال تسميتها (ماما، بابا).

3- مرحلة تحضير المدرك الشكلّي : (من 4 – 7 سنوات)

في هذه المرحلة يتطور الطفل عقليا و جسميا واجتماعيا عن ذي قبل وكل هذا له أثره في تعبيره الفنّي وبذلك تصبح رموزه محملّة بالخبرة وهو ما ييسر لنا تمييز الأشكال التي يرسمها، فعندما يعبّر عن إنسان يقوم الطفل برسم الرأس شبه دائرة. و تمتاز رسومه بالتنّوع فمثلا إذا طلب منه التعبير عن إنسان في مرات متعددة جاءت رسومه مختلفة عن كل مرّة.

4- مرحلة المدرك الشكلّي: (من 7 – 9 سنوات)

عند بلوغ هذه المرحلة تمتاز رسوم الطفل بالحرية والتلقائية وتحمل سمات أصحابها ومن خصائص رسوم هذه المرحلة:

أ- التكرار:

إن التكرار المستمّر لعدد معيّن من الأشكال يعتبر من الاتجاهات المميزّة لرسومات الطفل، فإن استقرّ هذا الأخير على رسوم معينّة يكرّرها بصفة مستمرّة، فإن ذلك يعود إلى طبيعة المرحلة السابقة، عندما يكون الطفل دائم البحث والتنويع في الرسوم. فإن هذا التكرار دليل على أنّه قد عثر على ما كان يبحث عنه من رموز.

ب-المبالغة والحذف:

يرسم الطفل في هذه المرحلة الأشياء وفقا لانفعالاته المختلفة حيث يقوم ببعض التحريفات فيلجأ إلى تكرار بعض العناصر والأجزاء أو إلغاءها. وهذه العملية لا تعود إلى قدرة الطفل وتفوّقه أو عدم قدرته في رسم بعض الأجزاء إنّما تعود إلى رغبته على تأكيد الأجزاء التي يبالغ فيها.

ت–التسطيح:

في هذه المرحلة يعتمد الطّفل على بصره في رسوماته، فلا يعبّر عن البعد الثالث، فالرسوم شبه انفرادية لا تحجب بعض عناصرها البعض الآخر.

ث–الشفافية:

وهنا لايقّر الطفل في رسوماته بالحقائق المرئية بل يظهر الأجسام المختلفة أو الأجزاء من وراء السطوح سواء كانت شفّافة أو غير شفّافة.

هـ– الجمع بين المسطّحات المختلفة في حيّز واحد :

يعبّر الطفّل عن الأشياء، كما أنّه يدور حولها فيجمع ما يروق له من مظاهرها من زوايا مختلفة في حيّز واحد.

و– الجمع بين الأمكنة المختلفة في حيّز واحد :

لا يلتزم الطفّل بالأمكنة والأزمنة التي توجد عليها الأشياء، بل هو من يتحكّم فيها فيغيّر أمكنتها وأزمنتها ويجمع عدّة مشاهد لأمكنة مختلفة ويعرضها في وقت واحد.

ي– خطّ الأرض :

تتميّز رسوم الأطفال بالسطحيّة أي أنّها تكون دائما على خطّ أرضي أفقي واحد إلاّ في بعض الأحيان يرسم أكثر من أرض.

5– مرحلة محاولة التعبير الواقعي : (من 9 – 11 سنة)

نتيجة لنمو الطفّل في شتّى النواحي، أصبحت هذه الفترة بمثابة تحوّل من الاتجاه الذّاتي إلى الاتجاه الموضوعي وهو ما يجعل الطفّل يتمسك بالعلاقات الظاهرة المميّزة للأشياء، فينتقل من التكرار في الرسوم إلى التمسّك بالمظاهر والعلاقات.

كما يقصي الطفّل بعض الاتّجاهات السّابقة التي كان يلجأ إليها كالمبالغة والحذف والتسطيح والشفّافية...ويجعل محلّها ما توحي به الرؤية البصريّة.

6– مرحلة التعبير الواقعي: (من 11 – 13 سنة تقريبا)

ينتقل الطفّل في هذه الفترة إلى حياة الرّجولة، إذ تطرأ عليه عدّة تغييرات يكون لها أثرها في تعبيره الفنّي وفي جميع جوانبه العقليّة والجسمانيّة والانفعاليّة...

وأوّل هذه الآثار هي قلّة الإنتاج والعزوف عن ممارسة النشاط الفنّي، وبالرغم من هذه الظاهرة إلا أننا نجد فئة من التلاميذ يتابعون هذا النشاط بحماس وتظهر في هذه الفترة فروق مميزّة بينهم.

كما يوجد في هذه المرحلة عدّة اتجاهات للتعبير: الاتجاه البصرّي، وهنا يخضع التلميذ لما تمليه عليه الحقائق البصريّة والمرئيّة. و الاتجاه الآخر هو الاتجاه الذاتّي، إذ يعتمد تلميذ هذا النمط على نظرته الشخصيّة وانفعالاته الخاصّة.

7- مرحلة المراهقة: (من 13 – 17 سنة)

تتميّز هذه المرحلة بتشابهها مع المرحلة السابقة فهي اكتمال لمرحلة التعبير الواقعي وتأكيد لها من حيث التمييز بين الاتجاه البصرّي والاتجاه الذاتّي فضلا عن ظاهرة رسم أنصاف أو أجزاء العناصر التي يوّد التلميذ التعبير عنها (ميري مزعل)

نماذج تحليل أعمال التلاميذ:

في هذا الصدد سنعرض البعض من أعمال التلاميذ لدراسة نمطية التصور والتشكيل الفني لديهم من خلال الرسم الحرّ، وطريقة تعبيرهم عمّا يجول بخاطرهم وهو جزء من عملية التطوير والتحليل التي تخدم عملية البحث.

الصورة1:

الصورة هي عبارة عن تخيل لبيئة طبيعية مأخوذة من الواقع، رسمها تلميذ السنة رابعة ابتدائي، حيث تبدو على الجهة اليمنى من اللوحة صورة لشجرة كبيرة يعبّر عنها هذا الطفل حسب حقيقتها في الواقع، وتقابلها بالنصف صورة لشجرة صغيرة تحمل نفس مواصفات الشجرة الكبيرة. وتظهر الزهور البرية في الصورة بحجم فوق الطبيعي. وهذا الأثر يبين أن اللون الأحمر في عين الطفل يجعله يجد الأشياء كبيرة ومهمة في نفس الوقت. أما المساحات اللونية فهي تمثل فضاء كبير بحسب رؤيته للواقع.

الصورة 2:

يؤثر مشهد الحياة اليومية على تخيل التلميذ، مما يساعده على نقل بعض هذه المشاهد بطريقته الخاصة وعلى نحو مبسط.

هذه الصورة لا تتجاوز بناية وطائرة تمر فوقها. قد يكون لعامل المكان أثر مهم في تصوير مثل هذه الصور، حيث استخدم الطفل للتعبير عمّا يقصده الخطوط الهندسية المستقيمة وكأنه يتعامل مع الأشياء بطرق هندسية أكثر مما هي فنية. فالتعامل مع هذا النوع من الرسوم يبدأ من خلال الذهن والتفكير الإبداعي لنقل الصورة لا من حيث تقنية الرسم.

أما نقل الصورة والتخيل والتعبير فهو أمر إبداعي، والأهم من ذلك أن التلميذ وضع الطائرة فوق البناية وليس قبلها أو بعدها، الأمر الذي يبين أنه تفاعل مع المشهد أثناء مرور الطائرة فوق البناية كحالة

من حالات التكوين الفنّي دون معرفته بحقيقة ارتفاع الطائرة. وهذا يشير أيضا إلى أن الطفل يرى المشهد في الواقع من مكان بعيد ظنا منه أن الطائرة قريبة من سطح البناية. إذن فالطفل ينقل الصورة ويعبر عنها بما يتخيله عقله وليس لما تراه عينه في بادئ الأمر. وهذا أمر حتمي بسبب تتابع تطورات الصورة الذهنية والإبداع لديه. فكل الخطوط التي يؤديها الطفل في مثل هذا النوع من الفن ماهي إلا تقليد وتعبير عن الواقع بشكل فطري.

صورة 3:

ليس من الغريب أن نتصور طفلا بهذا العمر يصور انطلاقا من مخيلته مشهد قتال ويعبر عنه بهذه الطريقة، كما يجب أن لا نحكم عليه أنه يعاني من حالة عنف نفسي أو ما شابهه، لأنه في الحقيقة هو رأى صورة الأحداث في التلفاز أو عند وصف مشهد حقيقي. فعبر عنه ونقله لنا بهذه الطريقة الفنية.

ولكن الإبداع في العمل الفني يصل مرحلة ذكية ومتطورة عند هذا الطفل حيث تبدو حقائق الأشياء أمامه مباشرة ويكاد أن يظهر بمواطن الأشياء ذاتها رغم بحثه في قضية المتطور ونقله للصورة من مشهد معين. هذا التخيل في الصورة يميز إبداع الطفل بمرحلة متقدمة من التيقن والإدراك الصحيح للمواقف وتجسيدها والتعبير عنها دون أي مبالغة.

أخيرا ومن خلال هذه المشاهد والأعمال الثلاثة للتلاميذ، ومن خلال تحليلها نفسيا وإبداعيا

أدركنا جيدا مدى قدرة التلميذ على التصور الخيالي والتعبير الذاتي.

مما لا شك فيه أن التربية الفنية هي الوسيلة التي تحرك انفعالات النشء وتنمي بها ذوقه وقيمه في الحياة، إذ تعد التربية الفنية جوهر للتربية الوجدانية وخير متنفس للأحاسيس والانفعالات، فهي تسهم في تكوين الأذواق الجماعية مما يجعل الفرد أكثر قدرة على التواصل مع ما يراه من الفنون. ولذلك قامت التربية التشكيلية بهدف تنمية الشخصية من جميع جوانبها عن طريق الفن وتنمية الموهبة لدى الطفل فهي تساعده على التفاعل والتكيف الإيجابي مع البيئة والمجتمع للتعبير عن النفس في متعة تجمع بين الإتقان والجمال من خلال استخدام الخامات والتقنيات الفنية بكفاءة في توظيف الأحاسيس والأفكار وترجمتها إلى واقع مادي بالاعتماد على أرصدة لغة الفن، إضافة إلى تنمية التخيل والتفكير التأملي والتذوق الجمالي والفني، والمهارات اللغوية من خلال التأمل والوصف والتحليل والاكتشاف والنقد والوعي بالقيم الفنية والجمالية.

وإن تعليم الرسم للأطفال حالة أولية لابد من التركيز عليها كضرب من ضروب الإبداع، وذلك باعتبارها تنمي الموهبة وتمكن الطفل من تطوير مخرجاته الفكرية بالشكل الصحيح، وتطوير مقدرته النفسية والسلوكية بشكل منطقي، ويمكن قياس هذه الحالة في المراحل التالية:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة التخيل.

إن الحالة الطبيعية لبداية الرسم عند الأطفال هي التخيل لأي موضوع سيرسم، وعملية التخيل هذه ستكون عملية سهلة وطبيعية لا تفوق مخيلة الطفل المحدودة التي تعتمد على بعض الصور المأخوذة من الواقع. وبذلك عند تقديم أي موضوع للطفل فإنه بالتأكيد سوف يتصور عدة صور لها علاقة بالموضوع ويعكسها بطريقته الخاصة والفريدة في الرسم رغم إمكاناته البسيطة في التنفيذ.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التعبير.

و التي تتواصل بشكل متواصل مع ذات الطفل، فالتعبير هنا مشتمل على عدة أشكال وأوصاف سواء كان تعبيرا ايجابيا (فرح، متعة) أو سلبيا (الكبت، الخوف، القلق...) وهنا تكون هذه المرحلة مهمة للغاية في الكشف عن ذات الطفل الحقيقية.

المرحلة الثالثة: وهي التقنية.

تمثل هذه المرحلة مشكلة كبيرة بالنسبة للطفل في بادئ الأمر وعليه نجد أن هناك مثلا قوة في الخطوط الخارجية وحب الألوان المميزة كحالة بصرية فيزيائية.

من خلال هذه المراحل يمكن تفسير العملية الإبداعية وموهبة الطفل وفق نسق علمي تخصصي.

و الآن أصبح من الواضح أن المقصد الذي تروم إليه التربية التشكيلية هو تنمية موهبة الطفل وتنمية خياله والتفكير التأملي وذلك من خلال تكوين الحساسية الفنية، ونعني بالحساسية تكوين وجهة نظر معينة للأشياء بصفة موضوعية بها إحساس بالجمال والإيقاع والتوافق والإدراك الحسي والمعرفي.

ومن هنا ورد بالقانون التوجيهي عدد 80 لسنة 2002 المتعلق بالتربية والتعليم المدرسي في فصليه الثامن والرابع والخمسين ما يلي:

الفصل8 : تنمية شخصية الفرد في كل أبعادها الخلقية والوجدانية والعقلية والبدنية وصقل مواهبه وملكاته وتمكينه من حق بناء شخصية على النحو الذي يذكي فيه ملكة النقد والإرادة الفاعلة لينشأ على التبصر في الحكم والثقة بالنفس وروح المبادرة والإبداع.

الفصل54 : يساعد تدريس الفنون على تطوير ذكاء المتعلمين وتنمية حسهم الجمالي من خلال تدريبهم على أهم الأنشطة الفنية ومن خلال إطلاعهم على أعمال المبدعين في تنوع أشكال تعبيرها وتعدد وسائلها واختلاف حقبها التاريخية.

كما جاء في الإصلاح التربوي الجديد : تماشيا مع الخطّة التنفيذية لمدرسة الغد 2007/2007 نحو مجتمع المعرفة وفي الإصلاح التربوي الجديد ص 59 وفي باب النهوض بالفنون والأنشطة الثقافية ما يلي:

"تنهض الفنون والأنشطة الثقافية بدور في تعلم العيش معا وفي خلق مناخ يحفز على التعلم فهي جزء لا يتجزأ من العملية التربوية ورافد من روافدها المتعددة الذي قد يجر الإخلال بأحدها إلى تداعي رسالة المدرسة.

وتهدف التربية الفنية بالخصوص إلى عدّة مقاصد تروم تحقيقها يمكن تجسيدها في رسم توضيحي كالأتي:

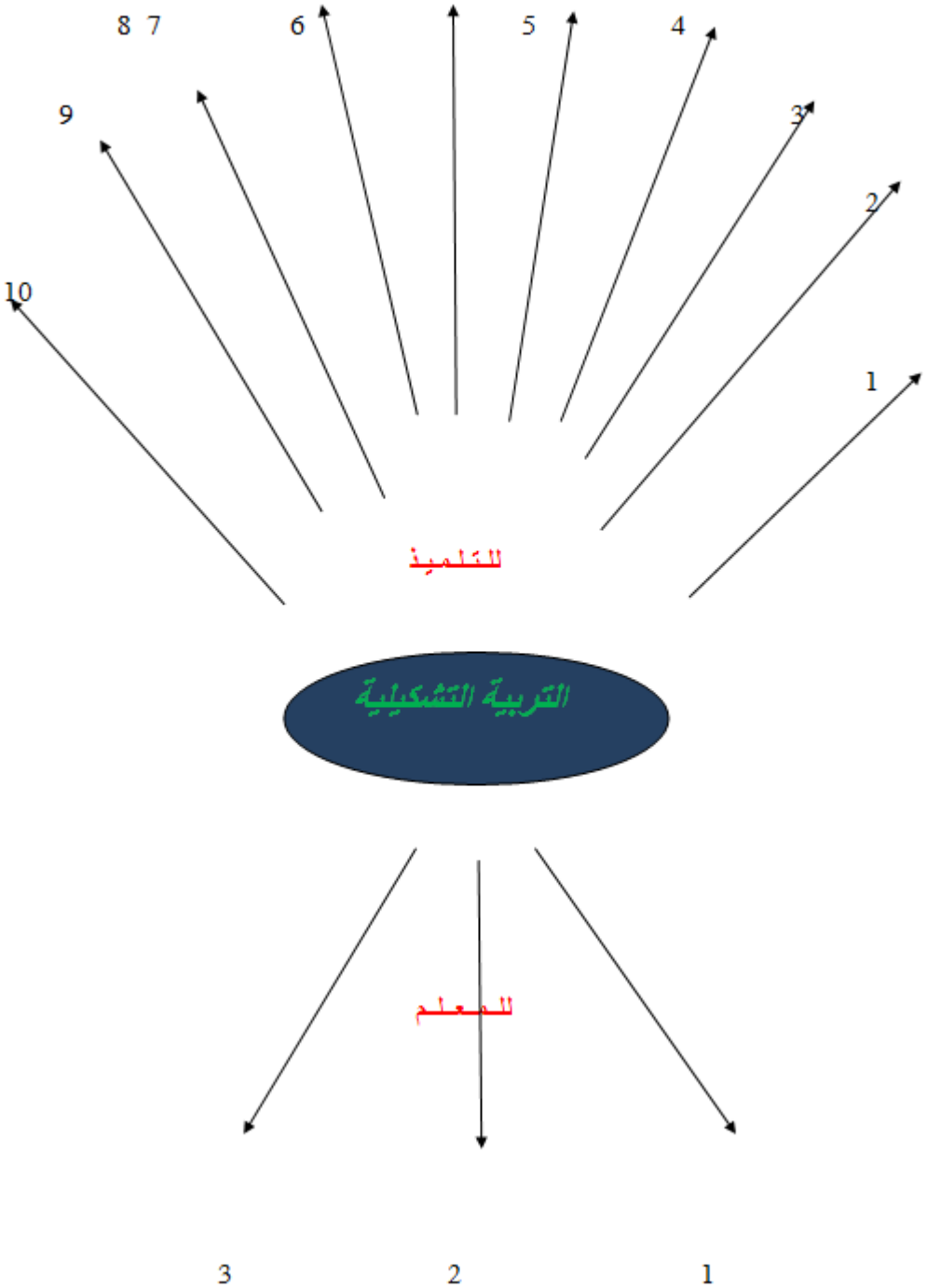

لكل مادة دراسية أهداف تسعى إلى تحقيقها ومن أهم أهداف هذه المادّة:

1- الإسهام في تنمية مختلف أشكال الذكاء لدى المتعلمين ذكاء الحواس وذكاء العقل ذلك أن النمو المتوازن والمتناسق للطفل لا يكتمل إلا إذا حصل التكامل من نمو حواسه ونمو عقله.

2- تطوير الخيال والحس وإذكاء القدرة على الابتكار والإطلاع على مسالك الإبداع الفني.

3- إثراء الثقافة العامة للتلاميذ بتعميق التعلمات ذات الصبغة الأدبية والفنية والعلمية وإدماج المعارف المكتسبة في مختلف المواد.

4- التدرب على العيش داخل المجموعة بالتنشئة على قيم المبادرة والثقة في النفس والعمل المشترك.

وتجسيما لذلك تم تخصيص معهد نموذجي للفنون يلتحق به المتعلمون ذوي المواهب والميولات الفنية في مجال الموسيقى والمسرح والتربية الفنية.

5- تحقيق التوازن بين القيم الروحية والمادية في المجتمع عن طريق توجيه المتعلم لإدراك العلاقة الكامنة في عمليات التعبير الفني.

6- تنمية مهارات المتعلمين في التخطيط والألوان بشتى الوسائل بما يمكنهم من التعبير عن أفكارهم وتطوراتهم وما يثيرهم من المشاهد البصرية في الطبيعة.

7- تدريب المتعلم على التفكير الناقد والتحليل باشتراكه في المناقشة وتنمية روح التعاون عن طريق إسهام المتعلم في المشروعات.

8- شغل أوقات الفراغ بممارسة الأعمال الفنية التشكيلية واليدوية المثمرة التي قد تؤدي إلى تكوين هوايات ذات اتصال بحياة المتعلم الحاضرة والمستقبلية.

9- منح التلميذ الفرصة للتعرف على رغباته والاستفادة منها للقيام ببعض المشاريع البسيطة التي تلائم مستوى تعبيريه وإنتاجه الفني.

10-تنمية القدرة على إدراك القيم الجمالية للأعمال الفنية لدى المتعلم.

وأما في ما يخص أهداف هذه المادة المتعلقة بالمعلم أو المربي يمكننا القول بأنها:

- تسعى هذه المادة: بالأساس لتكوين المدرس علميا.
- تمكينه من منهجية العمل ضمن هذه المادة.
- وتمكينه أيضا من خصوصياتها.

الإستنتاجات العامة

- الارتقاء بمستويات التربية الفنية باعتبارها حجر الأساس في التنمية الوجدانية والمعرفية والاجتماعية للطفل، باعتبارها أيضا الجزء المكمل للعملية التربوية.

- تكوين معلمين مختصين في الفن التشكيلي، وفي الفنون عامة. مع إرساء برنامج واضح وثابت لهذه المادة.
- إلزامية تدريس المادة في جميع المؤسسات التربوية، وفي مختلف مستويات التعليم الابتدائي.
- تنظيم نوادي و ورشات خاصة بالتربية التشكيلية في جميع المؤسسات التربوية، وتأثيثها بمختلف الوسائل و الأدوات اللازمة.
- توفير كتاب مدرسي خاص بالمادة لمختلف المستويات.

تكوين معارض فنية لأعمال التلاميذ، إضافة إلى تنظيم مسابقات بعنوان "التلميذ المبدع". وذلك قصد تحفيز القدرات الإبداعية وتطويرها، إلى جانب تنمية كل من مهاراتي التعبير والتواصل

أهم النتائج :

- الرسم بالنسبة إلى الطفل لغة تعبير، مثله مثل وسائل التعبير الأخرى، أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل.
- درس التربية الفنية من الدروس المنهجية المهمة لتلميذ المرحلة الابتدائية، إذ يتضمن هذا الدرس تأثيرات عظيمة على حياة التلميذ لأنه يسهم في تكوين شخصيته واتجاهات نموه، فإذا أهمل التلميذ ممارسته للرسم، فإنه حتما سيتعرض لتأثيرات نفسية كالكبت والشعور بالنقص، وهذا ما يتفق عليه علماء النفس.
- تعمل الأنشطة الفنية كالرسم والتلوين، والأشغال اليدوية على إكساب التلميذ تعليما فنيا يوقظ فيه الأحاسيس الجمالية، مما يساعده على إبراز مواهبه والعمل على نموها وتطويرها، كما تمكن الطرف المقابل ونقصد بذلك معلم هذه المادة على اكتشاف شخصيات تلاميذه، والمشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها بعض التلاميذ، وذلك قصد إيجاد الحلول لمعالجتها.
- التعرف على الفروق الفردية من خلال رسوم التلاميذ، واكتشاف مشكلاتهم والتعرف على حاجاتهم وميولاتهم.
- عدم اهتمام المنظومة التربوية بهذه المادة، ولعل أبرز مثال عن ذلك هو عدم وجود برنامج ثابت لها، وهذا ما جعل الأمر أكثر تعقيدا.

الخاتمة :

حاولنا من خلال هذه الدراسة البحث عن العلاقة القائمة بين مادة التربية التشكيلية و مهاراتي التعبير والتواصل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، للكشف على ما يمكن أن تقدمه هذه المادة للمتعلم من خلال ما ينفعهم من مهارات تواصلية، عن طريق ممارسة مختلف الأنشطة الفنية، فكل العادات التي

يكتسبها التلميذ أثناء عملية تعلم الفنون من العوامل المهمة في تنمية مختلف جوانبه الوجدانية والعقلية والاجتماعية والنفسية وبذلك تعد مادة التربية التشكيلية أداة للتمثيل البصري لمشاعره وأفكاره وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالاته وعواطفه وخبراته، التي تعكس صلته بمن حوله.

المراجع :

1. الكار (حمّادي): دليل المعلم في بيداغوجيا المواد "أراء للنقاش – نصوص للتعمق– مواضيع للتوسع ، ص–ص 93–99 .
2. إبن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب،جزء 55 ، بيروت،المجلّد 2، ص 1112 .
3. إبن منظور، لسان العرب المحيط ، دار لسان العرب، 55 جزء، (بيروت) ،المجلد 6،ص 939 .
4. أبو عمشة (خالد حسبن) التعبير الشفهي و الكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي ، شبكة الألوكة، ص 6 ، د ت
5. بن حمادي عبد الناصر، *أثر تعليمية مادة التربية الفنية التشكيلية بطريقة المقاربة بالكفايات على مستوى التذوق الجمالي لتلاميذ التعليم المتوسط، ص – ص29_ 30، 2015 –2016 .*
6. حمداوي عبد القادر، دور التربية الفنية في تحسين المستوى التعليمي، الجزائر، ص5، 2015–2016.
7. دندش فايز مراد 2003، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، ط 1، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،.....
8. فضل محمد عبد المجيد 2007، التربية الفنية مداخلها وتاريخها وفلسفتها، جامعة الملك سعود،الرياض، ص.....
9. لزرق نور الهدى و قشي مريم، الفن التشكيلي ونظرية التواصل مدرسة فرانكفورت نموذجا،ص25_27،
10. ميري مزعل "رنا " وعبد الحسين الدباج عبد الكريم، دراسة تطوّر رسم الوجه البشري عند الأطفال، ص13 –16